

قصة دخول الإسلام إلى اليمن

نوفمبر 30, 2017



Category: [إسلاميات](#)

بواسطة: المحيط

كان دخول اليمنيين في الإسلام، بشكل عام بطابع سلمي، وعلى دفعات بين العام السادس للهجرة و عام الوفود في السنة العاشرة، فلم يكن يخفى عليهم أمر البعثة النبوية (610م)، وذلك من خلال الرحلات التجارية التي كانت بين قريش واليمن، وما تلاها من دعوة سرية و جهرية، ثم مخاطبة الرسول صلى الله عليه وسلم الوافدين من القبائل المجاورة، وبعد ذلك هجرة بعض المسلمين إلى الحبشة، ثم إلى المدينة وبداية تكوين الدولة الإسلامية، والتي ظهرت مكانتها الخاصة بعد غزوة بدر الكبرى (2هـ / 623م)، لتُهدد بعد ذلك دولة الروم في دومة الجندل (5هـ / 626م)، وتتوسع فيما حولها على حساب يهود بني قَيْنُقَاع وبني النضير وبني قُرَيْظَةَ، ثم تُقرُّ سلطانها بعد صلح الحديبية (6هـ / 627م) أمام زعيمة الجاهلية العربية قريش، فكان لكل هذه الأحداث المتلاحقة أثر كبير في أهل اليمن، ف جاء تأثرهم بالإيجاب في ذلك إما رغبة أو رهبة

خلفية

كانت اليمن في تلك الأثناء منقسمة بين قوى قَبَلِيَّة هي: **حمير**، **وحضرموت**، و**كندة**، و**همدان**، وبين حُكْمِ فارسي في **صنعاء** و**عدن** وما حولها، وبين جَيْبٍ في نجران للنفوذ الروماني الحبشي، وهو الجَيْب الذي كان فيه نصارى نجران هناك. والحقيقة أن إسلام أهل اليمن لم يأتِ دفعة واحدة أو في زمن واحد أو بوسيلة واحدة، وإنما كان لكلِّ قوَّة، ولكلِّ قبيلة في اليمن

أسلوب انتهجه واتبعه معها رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وكانت المقدّمة حينما أسلم أفراد من قبائل مختلفة - كأبي موسى الأشعريّ في الأشاعرة، والطفيل بن عمرو في دوس، وقيس بن نمط الهمداني في همدان - فأخذوا ينشطون للدعوة في قبائلهم

أما بالنسبة إلى الأبناء، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث رسالة إلى باذان - حاكم اليمن من قبل الفرس - دعاه فيها إلى الإسلام، فاستجاب باذان لدعوة الإسلام، وتبعه في ذلك أتباعه، وقد أقره الرسول صلى الله عليه وسلم على اليمن، فلم يزل عاملاً عليها حتى مات

نصارى نجران

وأما نصارى نجران، فإن وفدّهم قدّم المدينة ولم يكن مقصودهم الإسلام، وإنما الجدل والمفاخرة والملاعنة، وذلك بعد عرض الإسلام عليهم ومناقشتهم للرسول صلى الله عليه وسلم، ولما أخلفوا موعدهم في ذلك خيرهم الرسول صلى الله عليه وسلم بين الجزية والقتال، فرفضوا القتال، ورفضوا أيضاً (صورة الجزية)، ولكنهم قبلوا أن يفرض عليهم شيئاً من المال كلّ عام، عُرف بمال الصلح، واشترط عليهم شروطاً أدرج ضمنها يهود نجران

وأما قبيلة حمير، أعظم القوى القبليّة في اليمن وأعرقتها، وصاحبة السيادة في تاريخ اليمن قبل الإسلام، فقد أرسل إليهم الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر من رسول، كان أولهم المهاجر بن أبي أمية في السنة السابعة، وقد جاء بالبشرى بإسلام ملوك حمير مالك بن مرارة الرهاوي، الذي أرسل في السنة التاسعة للهجرة أو أواخر الثامنة، وقد بعث الرسول صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل إلى اليمن في أواخر السنة التاسعة للهجرة؛ ليتولّى ليس القيادة الإدارية للمنطقة الجبلية كلها الممتدة من نجران شمالاً حتى عدن جنوباً، وليس قبيلة حمير وحدها، وإنما لتكون جزءاً من وحدة إدارية كبيرة عُرفت بالمخلاف الأعلى. وبمثل ذلك جاءت وفود بقيّة القبائل، مثل: كندة، وإقليم حضرموت، وتهامة اليمن

كيف دخل اليمنيون الإسلام؟

وإذا كان إسلام هذه القوى وتلك القبائل قد أخذ الطابع السلمي، عن طريق استجابتهم لدعوة الإسلام دون حرب أو قتال، فقد انتهجت الدولة الإسلامية كذلك أسلوب البعوث والسرايا تجاه بعض القبائل اليمنية الأخرى التي لم تستجب لدعوة الإسلام، كان منها تلك التي أرسلت إلى قبيلة (دوس) بقيادة الطفيل بن عمرو على إثر غزوة حنين وقبل حصار الطائف

وعلى هذا فإن مجموع أهل اليمن يكون قد دخل الإسلام بين العام السادس للهجرة وعام الوفود في السنة العاشرة، وذلك باستثناء نصارى نجران، وذلك إما عن رغبة في الدين الجديد، وإما رهبة من قوة المسلمين الجديدة النامية في المدينة، وقد جاء ذلك بطريقتين، الأولى: دعوة سلمية تجاوب معها اليمنيون، وكانت في معظم جهات اليمن. والثانية: هي طريقة السرايا والبعوث العسكرية، وكان ذلك في الجهات الشمالية من تهامة، وتلك التي يقطنها البدو غير المستقرين

الردة بين قبائل اليمن

ولعل العامل الثاني في دخول أهل اليمن الإسلام هو الرهبة من الدولة الإسلامية الفتية، كان أهم الأسباب في حدوث الردة التي وقعت بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم في الجزيرة العربية، والتي لم تسلم منها قبائل اليمن

وقد كان من أول مظاهر الردّة في اليمن ما ظهر من حركة عبهلة بن كعب الذي عُرف بالأسود العنسيّ، وكان يتمتّع ببنية قويّة ومنطق معسول، فقد اعترف بنبوّة من قريش، ونبوّة من ربيعة، ليُمثّل هو نبوّة اليمن؛ إذ الأمر لم يكن يعدّو عنده إلا مجرد منافسة قبليّة، وقد حرص على جمع الزعامات الدينيّة حوله، لكنّه لم يفلح إلا في نطاق ضيق وفي فترة قصيرة، ثم خسر الجولة في النهاية على يد الحلف الموالي لسياسات الرسول صلى الله عليه وسلم في اليمن

وبموت الرسول صلى الله عليه وسلم ارتدّ كثير من أهل اليمن، وقد جاء التصديّ لهذه الردّة في اليمن في اتجاهين، تمثّل الأوّل في تصديّ أولئك الذين ثبتوا على الإسلام من أبناء القبائل المرتدّة نفسها، ومن أمثلة ذلك: مسعود العكّي في وسط (عكّ والأشعريين)، وفروة بن مُسيك المُراديّ وغيره في مراد، وعمرو بن الحجاج الزبيدي في زبيد، وعبد الله بن عبد المدان في بني الحارث

وأما الاتجاه الثاني فيتمثّل في تصديّ الدولة الإسلاميّة لهم، حيث أرسل الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثلاثة جيوش إلى اليمن: الأوّل بقيادة سُويد بن مقرن المازنيّ ووجهته تهامة، والثاني جيش عكرمة بن أبي جهل الذي انضمّ إلى زياد بن لبيد البياضيّ أمير إقليم حضرموت؛ وذلك لتشديد الخناق على كندة. أما الثالث فكان جيش المهاجر بن أبي أمية، وهو أكبر الجيوش المرسلّة إلى اليمن، وكان يضمّ عددًا من المهاجرين والأنصار، وكانت مهمته أوسع، وهو الذي تتبّع من بقي من أتباع الأسود العنسي في مدحج، ثم توجه إلى حضرموت وشارك في حصار كندة مع زياد بن لبيد البياضيّ وعكرمة

دور اليمنيين في بناء الدولة الإسلاميّة

وكانت النتيجة أن دخل أهل اليمن من جديد في الإسلام، بعد أن قُتل من قُتل، وعاد إلى الإسلام من كتب الله له الخير، ومن بعدها أصبح اليمنيون يتجمعون حول مفهوم الأمة وليس مفهوم القبيلة أو العشيرة، وقد كانت لهم انطلاقاتهم فيما بعد في بناء الخلافة الإسلاميّة في كل بلاد الإسلام في الأزمان اللاحقة؛ فقد خرجوا مع الفتح الإسلامي في جيش عمرو بن العاص وغيره من الجيوش، واستقرّ كثير منهم في بلاد الشام ومختلف أقطار العالم الإسلامي

تشهد لهم في الأندلس تلك القلاع التي تُسمّى بأسمائهم، كقلعة همدان في غرناطة، وقلعة خولان في إشبيلية، وقلعة يحصّب وغيرها. كما يشهد لهم نبوغ كثير منهم بالعراق والشام والأندلس، منهم جماعة من العلماء: كالقاضي عامر بن شرّاحيل الشّعبيّ، ومسروق الهمداني، وطلحة بن معرق الهمداني اليمانيّ، وإبراهيم النخعي المدحجيّ، والأشتر النخعي وغيرهم. وأشهرهم في ذلك: مالك بن أنس الأصبحيّ إمام السنّة، والقاضي عياض اليحصبيّ، وعبد الرحمن الغافقيّ من الأمراء البارزين، ومنصور بن أبي عامر المعافريّ صاحب الأندلس

المصادر:

1- [قصة الإسلام في اليمن](#) - موقع قصة الإسلام